معنى الحياة لدى عينة من أمهات ضحايا الحرب في اليمن

The Meaning of Life for a Sample of Mothers of War Victims in Yemen

أ. **صباح علي إسماعيل عبده البعيثي:** باحثة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن.

Sabah Ali Ismail Abdu Al-Baithi: PhD Researcher, Department of Psychology, Faculty of Arts, Sana'a University, Yemen.

Email: albythysbih@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i8.1540

تاريخ الاستلام: 2025-05-18 **تاريخ القبول:** 2025-07-05 **تاريخ النشر** 2025-08-01

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف "معنى الحياة" لدى الأمهات المتضررات من الصراع في المجتمع اليمني. علاوة على ذلك، تهدف إلى تحديد ما إذا كانت هناك فروقات جوهرية ذات دلالة إحصائية في مفهوم "معنى الحياة"، وذلك بناءً على المتغيرات الديموغرافية مثل المستوى التعليمي، وعدد الأبناء المفقودين، والحالة الاجتماعية (المتزوجات، المطلقات، الأرامل). تألفت عينة الدراسة من (100) أم من الأمهات اللواتي تعرضن لتداعيات الصراع في المجتمع اليمني وفقدن ابنًا واحدًا أو أكثر جراء الأعمال العدائية، مع التركيز على محافظة الحديدة كنموذج، وتحديدًا في الأحياء الأكثر تضررًا (الربصة، سوق الهنود، حي الجامعة). وقد تم توظيف مقياس "معنى الحياة" الذي أعده "ستيجر" وزملاؤه، وقام بترجمته عبد الله لقمان في عام 2012. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين المتوسطات، ولتقييم الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، أُجري اختبار (T) لعينة واحدة، حيث تبين أنه ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) وبدرجة حرية (98)، مما يشير إلى ارتفاع مستوى "معنى الحياة" لدى الأمهات في العينة. أوصت الدراسة بضرورة تضافر جهود الجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة والعامة لتطوير برامج إرشادية متكاملة وذات طبيعة تراكمية، بالإضافة إلى إنشاء مراكز للدعم النفسي والإرشاد، ومؤسسات متخصصة تهدف إلى التخفيف من وطأة التداعيات السلبية وتقديم خدمات شاملة للتأهيل والتدريب والدعم الاجتماعي والنفسي والإرشادي لجميع أفراد المجتمع المحلي، بمختلف فئاتهم العمرية ومستوياتهم، دون استثناء، سواء كانوا مقيمين أو نازحين، أو من المتضررين وغير المتضررين.

الكلمات المفتاحية: الحرب، الحياة، معنى الحياة، المجتمع اليمني.

Abstract:

This study seeks to explore the meaning of life among mothers affected by the conflict in Yemeni society. Furthermore, it aims to determine whether there are statistically significant differences in the concept of meaning of life based on demographic variables such as educational level, number of lost children, and marital status (married, divorced, or widowed). The study sample consisted of 100 mothers who had been impacted by the repercussions of the conflict in Yemeni society and had lost one or more children due to hostilities, with a focus on the Hodeidah governorate as a model, specifically in the most affected neighborhoods (Al-Rabsa, Souk Al-Hunud, Hay Al-Jameaa). The Meaning in Life Questionnaire, developed by Steger et al. and translated by Abdullah Luqman in 2012, was employed. The results of the study revealed differences between the means. To assess the statistical significance of these differences, a one-sample t-test was conducted, which showed statistical significance at the 0.01 level with 98 degrees of freedom. This indicates a high level of meaning of life among the mothers in the sample. The study recommended concerted efforts by government agencies and private and public institutions to develop integrated and cumulative guidance programs. In addition, it called for the establishment of psychological support and counseling centers, as well as, specialized institutions aimed at mitigating the negative repercussions and providing comprehensive services for rehabilitation, training, and social, psychological, and counseling support for all members of the local community, across all age groups and levels, without exception, whether residents, displaced persons, or both affected and unaffected populations.

Keywords: War, Life, Meaning of Life, Yemeni society.

ثانياً: الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة الدراسة:

يواجه اليمن حاليًا صراعًا مدمرًا وطويل الأمد، وقد امتدت تداعياته لتؤثر بعمق على الاستقرار النفسي لكافة مكونات المجتمع. وتبرز بشكل خاص فئة الأمهات، نظرًا لدورهن المحوري في بناء المجتمع وتنشئة الأجيال القادمة، حيث تقع على عاتقهن مسؤوليات جسيمة. نتيجة لذلك، فإن العنف المتفشي وغياب الأمن الناجم عن الحرب المستمرة قد أحدثا آثارًا نفسية بالغة في نفوس الأفراد عمومًا، وفي الشعب اليمني على وجه الخصوص، مع تأثير مضاعف على الأمهات اللاتي يشكلن الركيزة الأساسية للمجتمع.

ومع ذلك نجد الشعب اليمني ما زال صامدًا لا ينكسر، رغم أنه عاش أحداثًا مروعة من القصف والدمار في عدد من المحافظات منذ اندلاع الحرب في 26 مارس 2015م، مما أدى إلى ارتفاع عدد الضحايا والمصابين. ونشرت إحصائيات اليونسف لعام (2022) إلى أن استمرار الحرب على اليمن منذ عدة سنوات جعل اليمن واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، فقد أشار التقرير إلى أن 23.4 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية في اليمن، منهم 12.9 مليون بحاجة ماسة للمساعدات، وأشار التقرير إلى نزوح أكثر من 4.3 مليون شخص، منهم مليون طفل منذ عام (2015)، مما يجعله رابع أكبر أزمة نزوح داخلي في العالم، وأشار التقرير إلى أن حوالي (400,000) طفل أصغر من الخامسة يعانون من سوء التغذية الحاد، وأن الحرب أدت إلى إصابة وقتل أكثر من (21,780) مدنيًا، حيث قتل وأصيب منهم (10,200) طفل (اليونيسف، 2022: 18-19).

في سياق الاهتمام البحثي بتداعيات الصراعات على الأفراد، لوحظ أن غالبية الدراسات تميل إلى التركيز على الجوانب السلبية. هذا التوجه دفع الباحثة إلى استكشاف العوامل التي تمنح الحياة مغزى وقيمة، خاصة في ظل الظروف القاسية التي يمر بها الشعب اليمني. يتسق هذا المنظور مع التوجهات الحديثة في علم النفس، والتي تؤكد على أهمية السمات الإيجابية للشخصية البشرية، مثل مفهوم مركز التحكم، والذكاء العاطفي، وإدراك "معنى الحياة". يُصنف هذا الموضوع ضمن إطار علم النفس الإيجابي (أو البنائي)، الذي يركز على تعزيز العمق والثراء والتأثير في الحياة النفسية للفرد، مما يمكنه من التكيف بفاعلية مع أشد الظروف البيئية قسوة. لقد أسهم "فيكتور فرانكل" في تحويل مفهوم "معنى الحياة" من جذوره الفلسفية البحتة إلى مجال قابل للبحث الإجرائي في علم النفس، لا سيما بعد تداعيات الحرب العالمية الثانية. يُعد إدراك "معنى الحياة" أحد المتغيرات الجوهرية التي تؤثر في السلوك البشري من منظور علم نفس الشخصية، حيث يصعب تصور تحقيق

الفرد للصحة النفسية والسعادة والفاعلية دون إدراكه لوجود مغزى لحياته في هذا الكون، وضرورة سعيه الدؤوب لاكتشاف هذا المغزى.

وافترض لأنجل (Langel, 1999): "أن مسألة المعنى الوجود تعد أحد الدوافع الأساسية عند الإنسان الذي غالبا ما يثير في نفسه سؤالا: "أنا هنا ولكن لأي غرض ولأي مصلحة؟ ومن المؤكد أن الإجابات ستختلف باختلاف الأطر الثقافية التي ينطلق منها الأفراد ويعيشون ضمنها وهو ما يمثل حقيقة التنوع الإنساني في الخبرات التي تُعد مصدرًا لمعنى الحياة لديهم، إلا أن بعضهم قد يفشل في الحصول على إجابات مقنعة لأسئلته الوجودية، بسبب خبراته الحياتية ومرجعيته الفكرية، وطبيعة القيم الفاعلة في الحضارة المعاصرة" (حافظ، 2006: 55).

وإن معنى الحياة يمثل أحد المتغيرات المؤثرة في سلوك الإنسان من منظور علم نفس الشخصية، إذ إنه يُعد متغيرًا مؤثرًا في الصحة النفسية للفرد وعيشه بسعادة وفاعلية، لا سيما أن عددًا من الدراسات أشارت إلى "إن مشاعر فقدان المعنى من شأنها أن تؤثر سلبا على حياة الإنسان، وقد تؤدي به إلى الاكتئاب أو الإدمان على الكحول والمخدرات أو إيذاء النفس والآخرين أو إلى الانتحار" (الأعرجي، 2007: 3).

بالنظر إلى الظروف الراهنة التي تشهدها اليمن وما تتحمله المرأة اليمنية من أعباء جسيمة، لا سيما فقدان المعيل، فقد يكون لذلك انعكاسات متباينة على تكوينها النفسي، سواء كانت إيجابية أو سلبية. لذا، سعت الباحثة إلى استجلاء هذا التأثير من خلال صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل المحوري التالي: "ما مستوى معنى الحياة لدى أمهات ضحايا الحرب على اليمن؟"

وتندرج تحت السؤال الرئيسي مجموعة من **أسئلة الفرعية على النحو التالي:**

1- ما مستوى "معنى الحياة" لدى أمهات ضحايا الحرب في المجتمع اليمني؟

2- هل هناك "فروق دالة إحصائيا" لمعنى الحياة وفقا لـ(المستوى التعليمي – عدد المفقودين)؟

3- هل هناك "فروق دالة إحصائيا" لـ"معنى الحياة" وفقا للحالة الاجتماعية (مطلقة – أرملة – متزوجة)؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في التطرق لمفهوم "معنى الحياة" باعتباره من المفاهيم التي تستوجب البحث والاستقصاء، حيث يعتبر البحث عن المعنى ظاهرة وجودية ملازمة للفرد طول حياته، ففي كل مرحلة يواجه أسئلة حتمية حول معنى حياته في الوجود، والبحث عن المعنى يمثل الدافع الأساسي لسلوك الفرد الذي يدفعه لتحقيق وجوده، وحسب أصحاب الاتجاه الإنساني وعلى رأسهم (Frankel)

أن الهدف الرئيسي لوجود الإنسان هو تحقيق معنى لحياته، وإيجاد معنى الحياة أو تحقيقه يعد من أهم المؤشرات المنبئة بالصحة النفسية وغيابه أو فقدانه يمكن أن يؤدي أو ينبئ بظهور اضطرابات نفسية.

وتنبع أهميته من عينته، حيث احتوى البحث على الأمهات التي هن سند لعائلاتهن وعلى كتفهن يصعد الرجال، فكما قال الشاعر: "الأم مدرسة إذا أعددتها *** أعددت شعبًا طيب الأعراق". لذلك أرادت الباحثة التطرق إلى معاناة الأمهات اللاتي وقعن ضحية للحرب، وتخبر عن مرارتها وقد تكون هذه الأم فقدت عائلها أو طفلها أو مأواها، فكم من معاناة عاشتها، فكيف ستكون طبيعة الحياة لديها وكما أوضح "فرانكل" بأن معنى الحياة تنبع من المعاناة، وفرانكل تكونت خبراته عن المعنى في الحياة من خلال معاناته في سجون النازية، بل إنه يقول عن المعاناة كثيرًا في اشتقاق معنى يعيش الإنسان من أجله، وبذلك فإن المعنى الذي يدعو إليه يستند إلى خبرات المعاناة العميقة بدرجة تجعلها بعيدة عن الغش والخداع (فرانكل، 1997: 15).

تُعتبر دراسة معنى الحياة، إلى حد كبير، استكشافًا للبعد الروحي للوجود الإنساني، والذي لطالما تم إغفاله أو تدنى الاهتمام به في الأبحاث النفسية. وبالتالي، فإن البحث في المعنى يُعد تعزيزًا للأهمية البالغة لهذا البعد في السلوك البشري، وقد وصفه بيد مونت (Pied Mont, 1999) بأنه البعد السادس للشخصية (هويدي وفرج، 2003).

تتوقع الباحثة أن تتوافق نتائج الدراسة مع الأدبيات المتعلقة بتعزيز "الجوانب الإيجابية" للشخصية وتطويرها. وفي حال تحقق ذلك، فإن هذه النتائج قد تمهد الطريق أمام الباحثين لتصميم برامج تنموية، وعلاجية، وإرشادية تسهم في كشف وتنمية هذه الجوانب الإيجابية للشخصية، مما قد يدعم توجه علم النفس الإيجابي ويعزز التنمية الشخصية لدى الأمهات.

تتجلى أهمية الدراسة في ندرة الأبحاث التي تناولت مفهوم معنى الحياة بصفة عامة، وبشكل خاص تلك التي ركزت على الأمهات في المجتمع اليمني، وذلك وفقًا لما توصلت إليه الباحثة.

حدود الدراسة:

1- الحدود زمانية: خلال الفترة من 2023/3م إلى 2024/5م.

2- الحدود المكانية: مدينة الحديدة، في اليمن.

3- الحدود بشرية: الأمهات في محافظة الحديدة وبالتحديد في المناطق الأكثر تضررًا (الربصة – سوق الهنود – خط الجامعة).

مفاهيم الدراسة:

- **الحرب (The war):**

تُعرف الحرب من الناحية الفلسفية: بأنها "صراع مسلح دموي بين هجمات منظمة، حيث يجد البعض أن لهذا التعريف توسعًا أكثر مما ينبغي، في حين يجده البعض ضعيفًا، وعليه فإن "الحرب هي صورة من صور العنف، لها خاصية أساسية أنها ممنهجة ومنظمة بالنسبة للجماعات التي تشارك فيها، فضلاً عن أنها محددة الزمان والمكان، وتخضع لقواعد شرفية خاصة بهم" (إبراهيم، 2017). **وتُعرف الباحثة الحرب نظريًا:** أنها "ظاهرة اجتماعية تتصارع فيها مجموعة قوى تسعى كل واحدة منها لفرض إرادتها على القوى الأخرى.

- **معنى الحياة**

تعرفه الحياة نظريًا بأنها: حالة يسعى الإنسان إلى تحقيقها لإضفاء قيمة ومغزى على وجوده، مما يجعل حياته تستحق العيش من أجلها، ويتحقق ذلك نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل في إرادة المعنى. وتعرف **الباحثة معنى الحياة إجرائيًا:** هو "الدرجة الكلية التي ستحصل عليها المستجيبة على فقرات مقياس معنى الحياة الذي سيستخدم في الدراسة".

ثانياً: الإطار المفاهيمي للدراسة

مفهوم (معنى الحياة):

يصنف مفهوم المعنى في الحياة كإطار نظري شامل متعدد الأوجه والاستجابات، مما يصف التجارب الإنسانية التي تتسم بالعمق، الأهمية، القيمة الجوهرية، والغاية. هناك إجماع بين الباحثين والأكاديميين على الأهمية المحورية لوجود معنى للحياة البشرية، إذ يسهم ذلك في تعزيز التميز الفردي وتحقيق الذات والسعي الدؤوب نحو بلوغ الأهداف المنشودة. في المقابل، يؤدي غياب هذا المعنى إلى حالة من الاضطراب النفسي، تتجلى في مجموعة واسعة من المشكلات والاضطرابات السلوكية والعاطفية، وقد يصل الأمر إلى حد التفكير في إنهاء الحياة. وتتباين وجهات نظر العلماء في طريقة تحقيق الإنسان للمعنى في حياته باختلاف انتماءاتهم الفكرية ومذاهبهم الفلسفية.

"وقد تناول هذا المفهوم الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس من مختلف الاتجاهات، فأصحاب فلسفة إدارة الأزمة، عملية إدارية فريدة، حيث إنها تتعرض لحدث مفاجئ كثيرًا ما لا يكون له مقدمات، وتحتاج الأزمة لتصرفات الحياة وفهمها، ولقد أكد كل من "وليم جيمس" و"برغسون" و"جون ديوي" على دور الخبرة والإرادة في تكوين المعاني لدى الفرد، أما أصحاب الفلسفة الوجودية منهم "كير

كجارد" و"سارتر" و"هيدجر" قد ركزوا على دور الإنسان في عثوره على معنى لحياته" (حسن، 2010: 799).

وبذلك ترى الباحثة أن مفهوم معنى الحياة له تاريخ طويل في الفلسفة وعلم النفس، بوصفه عنصرًا رئيسيًا وضروريًا في الحياة، وقد أصبح معنى الحياة له أهمية متزايدة في البحوث التجريبية وخاصة من حيث ارتباطه بالسعادة والرفاهية، والأداء الوظيفي الفعال (Optimal Functioning) والعلاج النفسي الإيجابي.

يُعد "فرانكل" من الرواد النظريين في مجال "معنى الحياة"، حيث يرى أن ظهوره يتوقف على الظروف السياقية والعوامل البيئية المحيطة بالفرد. وقد جادل بأن المعنى لا يُكتشف من خلال التأمل المجرد في الغاية القصوى للحياة، بل يتجلى من خلال استجابات الفرد التكيفية للمواقف والمتطلبات المتنوعة التي يواجهها طوال وجوده (Steger & Frazier, 2005: 580).

"لقد تولدت لديه هذه الفكرة من خلال معاناته مع مجموعة من المعتقلين في معسكرات الاعتقال بفيينا (سجون النازية) بعد الحرب العالمية الثانية" (اللحام، 2019: 20). ويعتبر مفهوم معنى الحياة الركيزة الثالثة للعلاج بالمعنى إلى جانب حرية الإرادة، إرادة المعنى كما قرر فرانكل. ويؤكد فرانكل (Frankl, 1967: 15) أنه عندما نتحدث عن العلاج بالمعنى فنحن نصف معنى الحياة، فقد يملك الإنسان أهدافا كثيرة ذات معنى ولكنه لا يسعى إلى تحقيقها، ومن هنا فإن حياته تصبح بلا معنى.

تعريف مفهوم معنى الحياة اصطلاحا:

يشير Wong (1999: 110) إلى أن "مصطلح معنى الحياة "Meaning of life" ظهر من خلال إسهامات "فيكتور فرانكل" في مجال العلاج بالمعنى، حيث يرى أن أصل كلمة "Meaning" يأتي من كلمة "Logos" وهي كلمة يونانية الأصل، وتُشير لسعي الإنسان إلى تحقيقها بهدف إضفاء قيمة ومغزى على وجوده، مما يجعله يستحق العيش من أجله، وتنشأ هذه الحالة نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل في إرادة المعنى.

لقد اختلفت وجهات نظر الأكاديميين والمختصين في تناولهم لمفهوم "معنى الحياة "بسبب تنوع المصادر التي تُشكل هذا المفهوم. تتضمن هذه المصادر الروابط الإنسانية، والأنشطة المتنوعة، والأعمال الإبداعية، والمنظومات القيمية، والممارسات الثقافية المتوارثة. في هذا السياق، قدم حافظ (2006) تعريفًا شاملاً لهذا المفهوم، حيث وصفه بأنه "مقدرة الشخص على استكشاف المعنى أو إضفائه على المواقف والمصادر الحياتية المتنوعة، مع الاعتقاد الراسخ بأن الوجود الإنساني يحمل في طياته معاني متعددة وغايات تستحق الالتزام والسعي لتحقيقها، وذلك بحسٍّ عالٍ من المسؤولية".

تشكيل (معنى الحياة):

تتمثل الغاية الأساسية لهذه الفلسفة في أن الإنسان يمتلك حاجة جوهرية إلى "المعنى في الحياة"، بالإضافة إلى امتلاكه الإرادة للسعي نحو اكتشاف هذا المعنى، والحرية في تحقيق ذلك، وبدون "معنى الحياة" تصبح فارغة وتقع في الفراغ الوجودي، ومصطلح وجودي يشير إلى ثلاثة جوانب:

1- الوجود ذاته: أي "أسلوب الوجود المميز للإنسان".
2- معنى الوجود: "السعي للوصول لمعنى محسوس وملموس في الوجود الشخصي".
3- هدف الوجود: أي إرادة المعنى، أي أن على الإنسان أن يسعى ويجتهد في سبيل هدف يستحق أن يعيش من أجله (اللحام، 2019: 20).

وحدد "فرانكل" ثلاثة احتمالات يمكن من خلالها إيجاد معنى وهي:

1- القيم الإبداعية: وتتمثل في ماذا يعطي الفرد للعالم، وهذا الأمر يتطلب الإبداع (إنجاز عمل – اكتشاف علمي) ومساعدة الآخرين.
2- القيم الإخباراتية: تتمثل في ماذا يأخذ الفرد من العالم وهذا يتطلب التمتع بالجمال وبالحب وتقديرهما.
3- القيم الاتجاهية: وهذه المصادر تتغير من شخص إلى آخر وتتشكل حسب الثقافات والأعراف والعوامل السوسيوديموغرافية وكذلك حسب مرحلة التطور العمرية M. J. Edwards, (2007: 10).

يقدم " أدلر" (2005) إطارًا نظريًا يشمل ثلاث مهام أساسية تُشكل جوهر وعناصر "معنى الحياة"، مُصطلحًا عليها بـ"المهام الوجودية الحتمية". تتمثل المهمة الأولى في إدارة الوجود البشري بما يتوافق مع الموارد الطبيعية المحدودة للكوكب، مع السعي لتنميتها وتعظيم الاستفادة منها ضمن المعرفة المتاحة. يستلزم ذلك استثمارًا في القدرات البدنية والعقلية لضمان استمرارية الحياة الإنسانية. أما المهمة الثانية، فتؤكد على انتماء الفرد إلى نسيج اجتماعي لا يمكنه الانفصال عنه أو تحقيق تطلعاته بمعزل عنه، حيث ترتبط العلاقات الاجتماعية المتينة بأهمية قصوى لاستدامة الوجود، وبدونها يصبح البقاء مستحيلاً. وتتعلق المهمة الثالثة بحقيقة أن الوجود البشري يتكون من الذكر والأنثى، وأن التوازن والاستقرار الحياتي لا يمكن أن يتحققا بغياب أي منهما.

بناءً على ما سبق، تستخلص الباحثة أن "المعنى" لا يتجلى تلقائيًا، بل يُكتشف عبر رحلة استقصائية دؤوبة ومستمرة. ففي حين تُورث الدوافع الغريزية جينيًا، وتُكتسب المنظومات القيمية من خلال الأعراف والموروثات الثقافية، فإن المعاني المتفردة والخاصة تمثل إدراكًا ذاتيًا فريدًا لكل فرد.

وبالتالي، يتعين على الفرد بذل مساعٍ حثيثة لاستكشاف هذه المعاني بنفسه. ويظل هذا الإدراك للمعنى الشخصي المتميز ممكنًا حتى في سياق التباين الشامل للقيم العالمية السائدة.

مكونات (معنى الحياة):

تتضمن ثلاثة أشياء أساسية، هي:

1- **المكون المعرفي:** يرتبط هذا المكون بمدى إدراك الفرد لجوهر وجوده، وبالتجارب الحياتية التي تُسهم في تعميق هذا الإدراك وإثرائه.
2- **المكون السلوكي:** ويتعلق هذا الجانب بالأنماط السلوكية التي يتبناها الفرد، والتي تعكس تجسيدًا عمليًا وملموسًا لغايته الوجودية ضمن سياق حياته اليومية.
3- **المكون الوجداني:** ويرتبط هذا المكون بشعور الفرد بأن لحياته قيمة جوهرية، وبمستوى رضاه عن هذه الحياة بناءً على الأهداف التي تمكن من تحقيقها (أبو غزالة، 2007: 267).

يُشدد "فرانكل" في هذا السياق على أن "المعنى" يتسم بالديناميكية والتغير المستمر، إلا أنه لا يزول أبدًا. ووفقًا لمبادئ العلاج بالمعنى (Logotherapy)، يمكن استكشاف المعنى في الحياة عبر ثلاثة مسارات متميزة، وهي:

1- الإتيان بفعل أو عمل.
2- أن نخبر قيمة من القيم.
3- أن نعيش حالة من المعاناة (فرانكل، 1982: 148).

يذهب "فرانكل" إلى أن "معنى الحياة" يُضفي على الوجود ثراءً دلاليًا، بينما يؤدي غياب المعنى إلى شعور الفرد بانعدام القيمة أو الإحساس بالفراغ الوجودي (الشعراوي، د.ت: 14). وكما أشار باومسيتر (Baumester & Wilson, 1996: 322) أن الإنسان الذي يجد المعنى هو ذلك الإنسان الذي يحقق هذه الأشياء الأربعة وهي:

1- "وجود هدف واتجاه في الحياة".
2- "الفاعلية والتحكم في المواقف".
3- "امتلاك مجموعة من القيم تمكنه من تبرير أفعاله".
4- "امتلاك أساس قوي من الإحساس الإيجابي بقيمة الذات".

أبعاد (معنى الحياة):

يشير أبو غزالة (2007: 290-289) إلى أن أبعاد المعنى في الحياة، هي:

1- **أهداف الحياة:** ويقصد به "إدراك الفرد للهدف من حياته، ورسالته التي يعيش من أجلها

ويضحي في سبيل تحقيقها، وشعوره بأهميته وقيمته من خلال تحقيقه لمعنى حياته".

2- **الدافعية في الحياة:** وتعني "مدى سعي الفرد في الحياة بإيجابية، وكفاحه لتحقيق أهداف ومعاني حياته، ورغبته في التمسك والاستمرار بالحياة، والاستمتاع فيها، مما يؤدي إلى تفاؤله في الحياة".

3- **تحمل المسؤولية:** ويقصد بها "مدى تحمل الفرد المسؤولية تجاه نفسه، واهتمامه بالجماعة التي ينتمي إليها والسمو بنفسه نحو الآخرين، كي يكون له دور مؤثر في الحياة الاجتماعية".

4- **الرضا عن الحياة:** ويقصد بها "مدى رضا الفرد عن وجوده في الحياة، وتقبله لذاته، واقتناعه بقدراته وتفاؤله تجاه المستقبل، وتوافقه مع أسرته ومجتمعه، وشعوره بأنه فرد له قيمة تجاه الآخرين والرضا عن علاقاته الاجتماعية بشكل عام".

وجهات النظر المفسرة لـ(معنى الحياة):

1- **نظرية ستيجر(Steger):** "وهي من النظريات الحديثة التي تناولت معنى الحياة، والتي ميزت بين امتلاك المعنى وبين البحث عن المعنى لدى الفرد، فيشير "البحث عن معنى الحياة" إلى رغبة الأفراد وبذلهم الجهد لبناء أو زيادة الفهم لمعنى الحياة والدلالة والغاية من حياتهم، وبعضهم يندمج طيلة حياتهم في السعي لتعميق الإحساس بذواتهم وحياتهم وما تحمله من دلالات، وأكدت نتائج البحوث أن من يبحثون عن معنى لحياتهم يقرون بأن لديهم معنى أقل للحياة، كما ارتبط البحث عن معنى الحياة بارتفاع العصابية والمشاعر السلبية والقلق والاكتئاب والنضج العقلي، كما تبين أن من يبحثون عن معنى لحياتهم يستجيبون بصورة أفضل للعلاج النفسي المرتكز على المعنى مقارنة بمن لا يبحثون عن معنى لحياتهم"(Steger &Frazier, 2006: 65).

2- **فيكتور فرانكل(Viktor Frankl):** يُعد ""فيكتور" من أبرز الرواد الذين أشاروا إلى هذا المفهوم بصفته دافعًا أساسيًا وجوهريًا في الطبيعة البشرية، مما جعله محورًا رئيسيًا في إطاره النظري حول الشخصية الإنسانية. وقد تطورت رؤاه حول هذا المفهوم لتُفضي إلى تطوير نموذج علاجي مبتكر وذي فعالية في مجال الطب النفسي، أطلق عليه تسمية "العلاج بالمعنى". تأثر ""فيكتور" في البداية بالمنهج التحليلي "الفرويدي" في تفسيره للسلوك الإنساني، لكنه سرعان ما تحول إلى المفاهيم الوجودية، إيمانًا منه بمحدودية المنهج التحليلي النفسي التقليدي. فمن منظوره، يتعدى الكائن البشري كونه مجرد كيان نفسي تحركه الدوافع الغريزية الكامنة (رحيم، 2012: 616).

وقد قامت نظرية "فرانكل": "على أساس انتقاداته التي وجهها لكل من "التحليل النفسي الفرويدي"، و"علم النفس الأدلري"، حيث يرى "فرانكل" أن مبدأ "اللذة الفرويدي" و"دافع المكانة الأدلري" غير كافيين لتفسير السلوك الإنساني. وفي هذا الصدد، قرر "فرانكل" أن يضع ما أسماه

مبدأ إرادة المعنى "Will to Meaning"، ليعارض به كلاً من مبدأ اللذة الفرويدي، ومبدأ القوة في علم النفس الأدلري، إن السعي لتحقيق اللذة أو بلوغ الهيمنة والسلطة لا يكفي لتفسير كافة أشكال السلوك البشري، بينما "معنى الحياة" لدى كل إنسان هو الذي يُمكن أن يُضفي على السعي المستمر وتحمل الشدائد قيمةً ساميةً، ويجعلها جديرةً بالعيش (سليمان وفوزي، 1991: 82). وتتلخص نظرية "المعنى في الحياة" لدى ""فرانكل" في ثلاث ركائز أساسية، هي:

أ- **حرية الإرادة:** وتعنى "أن الإنسان على الرغم من الحدود التي تحكمه مثل الوراثة والبيئة، إلا انه يمتلك حرية اتخاذ قراراته التي يواجه بها المواقف المختلفة التي يتعرض لها، ومن ثم فإن الحرية هنا تعني القدرة على الاختيار، وهي متغيرة من فرد إلى آخر ومن موقف إلى آخر".

ب- **إرادة المعنى:** وتعني "سعي الفرد للتوصل لمعنى محسوس وملموس في الوجود الشخصي– أي إرادة المعنى– ولذا فإن على الإنسان أن يسعى ويجتهد في سبيل هدف يستحق أن يعيش من أجله، لأن هذا يساعده على البقاء بفاعلية حتى في أسوء الظروف".

ت- **معنى الحياة:** وهي "أن الحياة ذات معنى تام وغير مشروط في جميع الأحوال والشروط، وتحقق معنى الحياة لدى الأفراد من خلال ابتكاراتهم، أو ما يكتسبونه من خبرات من العالم المحيط ومن خلال مرورهم بمواقف مصيرية تمت مواجهتها" (Eagleton, 2007: 135).

والبحث عن "معنى الحياة ظاهرة وجودية مصاحبة للإنسان طوال مراحل حياته، بغض النظر عن العمر، والجنس، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي، وهذا المعنى وحيد ومتفرد ونوعي، ويختلف من إنسان إلى آخر، ويختلف داخل الشخص الواحد من وقت إلى آخر، ويؤدي تحقيق الإنسان لمعنى الحياة إلى تحقيق وجوده الأصيل، أما عجزه عن تحقيق معنى لحياته فيؤدي إلى شعوره بحالة الفراغ الوجودي أو الخواء المعنوي" (عبد الحليم، 2010: 329).

إن نظرية "فرانكل" وأفكاره في واقع الأمر، لم تكن ذات فائدة له أو لعملائه أو لتلاميذه فحسب، وإنما فتحت الآفاق أمام كثير من الباحثين والإكلينيكيين المهتمين بدراسة الشخصية، فقد استخدمت مفاهيمه لوصف وتفسير السلوك السوي وغير السوي، لاسيما مفهوم إرادة المعنى، حيث صممت في ضوئه مقاييس واختبارات عالمية متحررة من أثر الثقافات، واستخدمت بفاعلية لغرض التشخيص والعلاج (العلاج بالمعنى).

وتتفق الباحثة مع رأي "فرانكل" في أنه عندما يكشف الفرد عن معنى لحياته؛ فإنه يكون على استعداد لتحمل المعاناة، لأن هذا الرأي قد تبلور من تجربة "فرانكل" الشخصية في إيجاد معنى لحياته، وهو يكابد معاناة قاسية أثناء وجوده في معسكرات الاعتقال النازية، فقد جاءت

هذه الآراء نتيجة تجربته الواقعية الأليمة بفقدان جميع أفراد أسرته، وهنا نتذكر قول "نيتشه": "من يملك سببًا للحياة يمكن أن يتحمل تقريبًا بل ويقينًا أي طريقة للحياة".

3- **نظرية يونج (Wong):** افترض "يونج" أن التباطؤ في دراسة مفهوم "معنى الحياة" يُعزى إلى الافتقار إلى أطر نظرية واضحة المعالم أو مفاهيم قابلة للقياس المنهجي. وقد شهد هذا الحقل توظيفًا لمجموعة متنوعة من البنى المترابطة التي تتناول "معنى الحياة"، مثل: دلالة الوجود، الغاية، المنظومة القيمية، المسؤوليات الحياتية، الأهداف الوجودية، وغيرها من المصطلحات التي تتسم بطابعها العام وتتجه نحو المصطلحات الفلسفية الخطابية بدلاً من المفاهيم التجريبية القابلة للتحقق العلمي.

أما البديل المفاهيمي الذي اقترحه "يونج" فيتمثل في "المعنى الذاتي" Personal meaning أو "السعي نحو المعنى" Seeking meaning كهيكل نظري شامل. كما رصد "يونج" أن الأفراد يصوغون تصورات ضمنية حول الحياة المثلى ذات الهدف، والتي تكشف عن بناء شامل للمعنى يشتمل على ثمانية مكونات أساسية هي: الدين أو التدين (Religion)، والإنجاز (Achievement)، والعلاقات العامة (Relationship)، والعلاقات الحميمة (Intimacy)، والتسامي بالذات (Transcendence self)، وقبول الذات (Self- acceptance)، المعاملة العادلة (Affair – treatment)، وتحقيق المعنى (Fulfillment) (زيدان، 2010: 511-512).

وخلص يونج (Wong)من أبحاثه ومن اطلاعه في هذا المجال إلى أن بحث الإنسان عن المعنى هو مورد داخلي للصحة النفسية، وهو أكثر كفاءة في منع الإصابة بالاكتئاب مقارنة بموارد أخرى مثل التفاؤل، وهو كذلك عامل مقاومة للضغوط، ويرى يونج أن الناس محكومون بنوعين من الدوافع: 1- دافع البقاء؛ 2- دافع اكتشاف معنى لوجودهم.

وبتقديره أن الناس صانعون للمعنى وباحثون عنه ومندفعون لفهم العالم، واكتشاف معنى لوجودهم ولأفعالهم، ذلك لأنهم يعيشون في عالم من المعاني، ومع أن الشرط الإنساني يستدعي بالضرورة بعض الخبرات السلبية، إلا أن بمقدور الإنسان أن يعيش حياته بامتلاء رغم تلك الخبرات (Wong, 1999: 3).

ووصف "يونج" (المعنى الشخصي)، إلى: أولاً: معنى شخصي معرفي (إدراكي): "وهو معنى ظرفي أو مؤقت يساعد على فهم المعاني المحددة لأحداث وفعاليات اللحظة الراهنة، وتنمية الشعور بالترابط (Coherence) بين الأحداث". ثانيًا: معنى شخصي وجودي: "وهو المعنى المستقبلي لإدراك القضايا الجوهرية، وهو يساعد على فهم معنى وهدف حياة الفرد وعلى الإيمان بوجود معنى جوهري" (Wong, 1999: 4-5).

4- **نظرية ماسلو (Maslow):** يقدم "ماسلو" تصورًا لمفهوم "معنى الحياة" يختلف فيه بشكل جذري عن "فرانكل"، حيث يعتبره مكونًا فطريًا وأساسيًا في الكينونة البشرية، وليس مجرد انعكاس للظروف البيئية أو الاجتماعية. ووفقًا لهذا الطرح، فإن تبلور الإحساس بالمعنى يسير جنبًا إلى جنب مع إشباع الحاجات الإنسانية الأولية. وبهذا، لا يُختزل "معنى الحياة" ليكون دافعًا ثانويًا ضمن دوافع أخرى، بل هو البنية التحتية التي تنطلق منها الدوافع الإنسانية كافة. وقد أدى به هذا التحول الفكري إلى نبذ التحليل النفسي الفرويدي، الذي كان من مناصريه في بداية مسيرته، لصالح تبني مبدأ "التسامي" كغاية عليا للتحقق في مسار الحياة (حميد وآخرون، 2010: 12).

5- **نظرية يالوم (Yalom):** من منظور "يالوم"، يُعد "معنى الحياة" مفهومًا محوريًا كظاهرة وجودية، إذ يمثل المجال الأساسي الذي يواجه فيه الفرد حقائق وجوده الحتمية: الحرية المطلقة، العزلة الجوهرية، حتمية الفناء، وإمكانية الفراغ الوجودي. وبناءً على ذلك، فإن بناء المعنى لا يقتصر على كونه فعلًا إراديًا حرًا، بل يمثل استراتيجية تكيفية وبنائية لمواجهة التحديات، وآلية وقائية ضد الشعور بالخواء والعجز الوجودي. والمعنى الذي يبتكره الفرد، رغم أنه لا ينبع من هدف محدد مسبقًا، فإنه يتعدى النطاق الذاتي ليتبوأ بُعدًا كونيًا، مستمدًا قوته من منظومة القيم السامية والمعتقدات الراسخة، مثل الإخلاص، والسعي نحو الرضا، والالتزام الأخلاقي العميق (إيجلتون، 2007: 140).

ويرى "يالوم" أن الأفراد عند أي مرحلة في نموهم قد يواجهون مواقف فاصلة، وهي أحداث أو خبرات طارئة تدفع الفرد نحو مواجهة وضعه الوجودي في العالم، ويحدد "يالوم" أربعة اهتمامات قصوى متأصلة في الوجود الإنساني، وهي:

أ- الموت: معناه أن تكون للإنسان حياة ذات طبيعة مؤقتة ودائمة التغيير.

ب- الحرية: بكل ما تحمله من معنى مطلق.

ت- العزلة: وما تعنيه من شعور بالوحدة وينتج عنها تفرد كل إنسان بذاته.

ث- فقدان المعنى والعبثية: حيث يكون المعنى عندما يوجد فهم لسياق الوجود (عثمان، 2008).

ولا شك بأن "وجود الإنسان يكمن في معنى وجوده وهو الهدف الذي يكتشفه الإنسان، ويسعى لتحقيقه، وهذا ما أكده "يالوم" عندما أشار إلى أن افتقاد المعنى والهدف في الحياة يؤديان لصحة نفسية منخفضة، وأن الشعور المنخفض بالمعنى والهدف في الحياة يؤدي إلى كثير من الاكتئاب، ولحالات نفسية سيئة عند الأفراد، وهذه الحالات غالبًا ما تزيد عند هؤلاء الذين يشعرون بالإحباط والاستسلام" (Yalom, 1980: 30).

6- **نظرية إيمي فان دورزين – سميث (Van-Deurzen-Smith):** طرحت فان دورزين-سميث نموذجًا لمفهوم "معنى الحياة"، والذي يكشف عن الطبيعة المتناقضة للوجود البشري، حيث يتعين على الفرد استكشاف مغزى وجوده عبر أربعة أبعاد للخبرة: 1- يتصل بالبعد الحسي ضمن العالم الطبيعي. 2- يتعلق بالبعد الاجتماعي، أو ما يُعرف بالعالم المشترك. 3- يرتبط بالبعد الشخصي، الذي يُشار إليه بالعالم الذاتي. 4- يختص بالبعد الروحي أو المثالي. وفي سعيه لتحقيق المعنى على هذه المستويات الأربعة، يواجه الإنسان حتمًا تحديات تهدد هذا المعنى، ويعتمد إدراك الفرد لمعنى حياته على مدى قدرته على التغلب على تلك التحديات.

جدول (1) نموذج فان دروزين سميث

أبعاد الخبرة	الغرض الأساسي	الأهداف الوسيطة	الاهتمام النهائي
العالم الطبيعي	اللذة، الحيوية، القوة	الراحة، الصحة، الثروة، الحظ	المرض، الضعف، البؤس، الموت
العالم العام	النجاح، النفوذ	التقدير، الشهرة، التأثير، الاحترام	الفشل، الهزيمة، العجز العزلة
العام الخاص	التمامية، الذاتية، الأصالة	التفردية، الحرية، الخصوصية، القرابة، والتماثل	التفسخ، الخلط، تحلل الذات
العالم المثالي	الحق، الحقيقة المطلقة، الحكمة	المعنى، الفهم، المعرفة، الإيمان	اللامعقولية، الخواء اللاتبريرية

يُظهر هذا النموذج أنه على المستوى الحسي في العالم الطبيعي، يتمثل الهدف الأساسي في تحقيق المتعة أو الحيوية والقوة، والتي يمكن بلوغها عبر الصحة الجيدة، والرفاهية، والموارد المادية، والظروف المواتية. إلا أن إدراك المعنى على هذا المستوى يستلزم مواجهة التحديات التي تهدده، والمتمثلة في المرض، الضعف، البؤس، والفناء. وينطبق هذا المبدأ على سائر أبعاد الخبرة الإنسانية (سليمان؛ وفوزي، 1991: 1072).

الدراسات السابقة:

في دراسة وصفية، استعرض الصبان والعتيبي وهلال (2021) مستوى إدراك "معنى الحياة" لدى طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية. وقاموا بتحليل الفروقات المحتملة المرتبطة بمتغيري الجنس والمرحلة الأكاديمية، بالإضافة إلى التفاعل بينهما. أُجريت الدراسة على عينة مكونة من (200) طالب وطالبة من منطقة مكة المكرمة، تتراوح أعمارهم من (16-23 عامًا)، باستخدام أداة قياس

"معنى الحياة" (الأبيض، 2010). كشفت النتائج أن أفراد العينة، بصفة عامة، أظهروا مستوى مرتفعًا من إدراك "معنى الحياة"، حيث تجاوز متوسط درجاتهم المتوسط النظري للأداة. وفيما يتعلق بالفروقات، لم تُظهر الدراسة أي فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك "معنى الحياة" يمكن إرجاعها إلى متغير الجنس أو متغير المرحلة الدراسية.

في دراسة معاصرة، قام الأقرع (2021) بتقييم العلاقة بين التدين، والرضا عن الحياة، و"معنى الحياة"، مع التركيز على اختبار الدور الوسيط لمفهوم "معنى الحياة" في العلاقة بين التدين والرضا عن الحياة. شملت عينة الدراسة (243) طالبًا وطالبة من جامعة الكويت، حيث طُبقت عليهم أدوات قياس متخصصة للتدين، ومقياس الرضا عن الحياة لـ(Diener)، ومقياس "معنى الحياة" لـ (Steger).وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الجوهرية التالية: 1) كشفت النتائج عن وجود معاملات ارتباط إيجابية وذات دلالة إحصائية بين كافة متغيرات الدراسة (التدين، الرضا عن الحياة، وجود المعنى، والبحث عن المعنى). 2) لم تُلاحظ فروق ذات دلالة إحصائية في أي من المتغيرات يمكن إرجاعها إلى متغير الجنس. 3) تمثلت النتيجة الأبرز في تأكيد الدور الوسيط لـ"معنى الحياة"؛ حيث تبين أن بُعد "وجود المعنى" يتوسط العلاقة بين التدين والرضا عن الحياة بوساطة كاملة وبشكل دالٍ إحصائيًا. وهذا يشير إلى أن التأثير الإيجابي للتدين على الرضا عن الحياة يتحقق بشكل تام من خلال تعزيزه لإحساس الفرد بوجود مغزى لحياته.

في سياق دراسة وصفية–ارتباطية، قام الغريري والدباغ (2018) ببحث العلاقة بين نمطي الشخصية (وفق نموذج الأنيغرام) و"معنى الحياة" لدى عينة من طلبة جامعة الكوفة. سعت هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف المحورية :1، تقييم مستوى المتغيرين المذكورين لدى أفراد العينة. 2، تحليل مدى تأثير المتغيرات الديمغرافية (الجنس، التخصص الأكاديمي، المرحلة الدراسية) عليهما. 3، تحديد طبيعة العلاقة التلازمية القائمة بينهما. تم تطبيق أدوات الدراسة، المتمثلة في مقياسين لأنماط الشخصية و"معنى الحياة"، على عينة قوامها (400) طالب وطالبة .وقد خلصت النتائج إلى ما يلي: أبان أفراد العينة عن مستويات ملحوظة من أنماط الشخصية الثلاثة المدروسة (المساعد، المنجز، والمتفرد)، إلى جانب إظهارهم لمستوى عالٍ من "معنى الحياة". لم تسفر الدراسة عن وجود تباينات ذات دلالة إحصائية في أي من المتغيرين (أنماط الشخصية ومعنى الحياة) يمكن إرجاعها إلى متغيرات الجنس، التخصص، أو المرحلة الدراسية. أبرزت الدراسة وجود ارتباط إيجابي ذي دلالة إحصائية بين "معنى الحياة" وكل نمط من أنماط الشخصية الثلاثة.

سعت دراسة حبيبة (2018) إلى صياغة وتطوير أداة قياس لـ"معنى الحياة "مصممة خصيصًا للبالغين ذوي الإعاقة الحركية المكتسبة. ارتكازًا على الإطار النظري الوجودي لـ"فيكتور فرانكل" والمقاييس السابقة، تضمنت منهجية بناء المقياس مراحل متعددة. في البداية، جرى التحقق من

الصدق الظاهري والمحتوى من خلال عرض بنود المقياس وأبعاده على نخبة من المحكمين المتخصصين في مجالي علم النفس والقياس النفسي. وبعد إتمام التعديلات الضرورية، طُبقت الأداة على عينة استكشافية أولية (ن=10) للتأكد من جلاء التعليمات وصياغة الفقرات. ولغرض معايرة الأداة وتوحيدها، جرى تطبيقها بصيغتها النهائية على عينة أساسية بلغت (170) فردًا من ذوي الإعاقة الحركية المكتسبة، تم اختيارهم من ثلاثة مراكز تأهيل متخصصة في الجزائر. وقد تم فحص الخصائص السيكومترية للمقياس عبر جملة من الأساليب الإحصائية؛ حيث تأكدت صلاحيته من خلال مؤشرات الاتساق الداخلي، وطريقة المجموعات المتطرفة، إلى جانب صدق المحكمين المحسوب باستخدام معادلة لاوتيس. أما فيما يتعلق بالثبات، فقد قُدر باستخدام معامل ألفا كرونباخ وأسلوب التجزئة النصفية. وأسفرت الدراسة عن إعداد مقياس يتميز بخصائص سيكومترية راسخة، مما يجعله ملائمًا للاستخدام في السياقات البحثية والسريرية المستهدفة.

تولت دراسة هيبة ومجدوي وغنيم (2017) مهمة استقصاء جدوى تدخل مبني على أسس علم النفس الإيجابي، بهدف تعزيز إدراك "معنى الحياة". تبنت الدراسة منهجية تجريبية، إذ جرى توزيع (20)مشاركًا إلى مجموعتين متكافئتين، قام فريق البحث بتطبيق تدخل علاجي مكثف صُمم خصيصًا لهم، مشتملًا على (21) جلسة موزعة على مدى (7) أسابيع، وقد ارتكز على استراتيجيات التفاعل اللفظي، والحوار الموجه، وتقنيات الاسترخاء. ولأغراض القياس، تم الاستعانة بـ مقياس "معنى الحياة" (الذي طورته ذات الباحثين) بالإضافة إلى مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي. لقد كشفت النتائج عن تفوق معنوي للمجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس "معنى الحياة". فضلاً عن ذلك، تبين وجود فروق جوهرية دالة إحصائيًا بين القياسين القبلي والبعدي داخل المجموعة التجريبية، مرجحة كفة القياس البعدي. الأكثر أهمية هو ما أشارت إليه النتائج من ديمومة تأثير البرنامج، إذ لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس البعدي وقياس المتابعة، مما يؤكد استدامة المكاسب التي أحرزتها المجموعة التجريبية.

استهدفت دراسة فرغلي (2013م) استجلاء طبيعة الارتباط بين المرونة النفسية ومفهوم "معنى الحياة" وما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية لديهم في المرونة النفسية "ومعنى الحياة" تُعزى إلى متغير الجنس وتحديد مدى قدرة المرونة النفسية وأبعادها المختلفة على التنبؤ بـ "معنى الحياة" استند الباحث في قياساته إلى مقياس المرونة النفسية (من تصميم شعبان، 2012م)، ومقياس معنى الحياة (من إعداد محمد وكفافي والنيال، 2005م). وقد جرى تطبيق أدوات البحث على عينة مُختارة عشوائيًا بلغ قوامها (250) طالبًا وطالبة من الطلاب المتفوقين دراسيًا بمحافظة المنيا، توزعوا بواقع (130) طالبًا و(120) طالبة، تراوحت أعمارهم بين 14 و18 عامًا. أشارت النتائج إلى وجود ارتباط إحصائي معنوي بين درجات الطلاب المتفوقين دراسيًا على مقياس المرونة النفسية وأبعاده المتعددة ودرجاتهم على مقياس معنى الحياة وأبعاده المختلفة وعلى النقيض، لم تُسجل فروق ذات دلالة

إحصائية في مستوى المرونة النفسية وأبعادها عند تحليلها وفقًا لمتغير الجنس ضمن عينة الطلاب المتفوقين دراسيًا.

إجـــراءات الـــدراســة الميدانية:

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في أمهات ضحايا العدوان بمحافظة الحديدة، والبالغ عددهن الإجمالي (499) أمًّا، وذلك وفقًا للسجلات الإحصائية الرسمية الصادرة عن جمعية الشهداء في المحافظة.

عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة عند اختيار عينة الدراسة على الطريقة القصدية، وذلك بتحديد العينة المراد دراستها وهم أمهات ضحايا الحرب، وحسب ما توفر للباحثة إيجاده من أمهات، وبلغ حجم العينة (100) فرد، حيث تراوحت أعمارهم ما بين (35–70) بمتوسط قدره (52) سنة.

جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
جامعي	10	%10
ثانوي	35	%35
أساسي	40	%40
أمي	15	%15
المجموع	100	%100

خصائص العينة:

أولاً: وفقاً لمتغير المستوى التعليمي:

بلغت نسبة الأمهات الحاصلات على مستوى تعليمي جامعي 10%، ونسبة الحاصلات على تعليم ثانوي 35%، ونسبة من حصلن على "التعليم الأساسي" بلغ 40%، وبلغت نسبة الأمهات الأميات 15%، والجدول رقم (2) يظهر توزيع العينة.

ثانياً: توزيع العينة بناءً على متغير "عدد المفقودين":

جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد المفقودين.

عدد المفقودين	التكرار	النسبة
1	41	%41
2	52	%52
3	7	%7
المجموع	100	%100

ثالثاً: توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغير "الحالة الاجتماعية":

بلغت نسبة "الأمهات المتزوجات" حوالي 68%، ونسبة "الأمهات المطلقات" 23%، ونسبة "الأرامل" 9%، والجدول رقم (4) يوضح توزيع الأمهات حسب متغير الحالة الاجتماعية.

جدول رقم (4) توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
متزوجة	68	%68
مطلقة	23	%23
أرملة	9	%9
المجموع	100	%100

أدوات الدراسة:

مقياس (معنى الحياة): لإعداد المقياس قامت الباحثة باتباع الخطوات التالية:

1- **الغرض من المقياس:** وضع بهدف التعرف على قدرة الأم على إيجاد (معنى للحياة) عند التعرض لأي صدمة نفسية أثناء الحرب.

2- **وصف المقياس:** أُجريت الدراسة باستخدام مقياس معنى الحياة (MLQ)، وهو أداة صُممت بواسطة (Steger, Frazier, Oishi & Kaler, 2006) وعُربت بواسطة عبدالله لقمان (2012)، وقد تولت الباحثة التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في السياق الحالي، ويتألف المقياس من 10 فقرات تستهدف قياس بُعدين متمايزين لمفهوم معنى الحياة:

1- البعد الأول: يقيس وجود المعنى في الحياة (1،4،5،6،9) وهي معكوسة التصحيح.

2- البعد الثاني: يقيس البحث عن (معنى الحياة) (2،3،7،8،10).

صُمِّم المقياس ليتضمن (5) فقرات لكل بُعد، مع استجابة تتم عبر مقياس ليكرت سباعي (1-7)، وبذلك تتراوح درجة كل بُعد بين (7) و(35). وللتحقق من الخصائص السيكومترية للأداة، أجرى مطوروها تحليلاً عامليًا توكيديًا على (3) عينات مستقلة، أثبت مؤشرات جودة بناء مقبولة إلى مرتفعة. كما تم إثبات صدق المقياس من خلال ارتباطه القوي بمقاييس أخرى لـ"معنى الحياة". (تراوحت معاملات الارتباط بين 0.60 و0.86)، وقدرته على التمييز بين هذا المفهوم ومفهومي "الرضا عن الحياة" و"التفاؤل".

وعلى صعيد الثبات، فقد أظهرت الأداة اتساقًا داخليًا مرتفعًا (تراوح ألفا كرونباخ بين 0.82 و0.86)، بالإضافة إلى ثبات مقبول عند إعادة تطبيقه بعد شهر واحد (بلغ معامل الارتباط 0.70)، مما يؤكد صلاحية استخدام الأداة في السياق البحثي (Steger et al., 2006).

أكدت نتائج التحليل العاملي التوكيدي صلاحية البنية العاملية لمقياس معنى الحياة ضمن العينة المدروسة. وكما يوضح الجدول (5)، فقد سجلت مؤشرات المطابقة، لا سيما مؤشرا (TLI) و(RMSEA)، قيمًا ضمن النطاق الإحصائي المقبول. تشير هذه النتائج إلى توافق مرضٍ بين النموذج النظري لأبعاد المقياس والبيانات التجريبية المستقاة من عينة الدراسة.

جدول (5) مؤشر المطابقة للنموذج البنائي لاستبيان معنى الحياة بالتحليل العاملي التوكيدي.

المؤشر	مربع كأي X^2	مؤشر تكرولويس TLI	مؤشر المطابقة المقارن CFI	متوسط مربع الخطأ التقاربي RMSEA
القيمة المستخرجة	2093	0.946	0.962	0.67
المدى المقبول	غير دالة إحصائيا	0.90<	0.90<	0.08>

للتأكد من ثبات المقياس، تم الاعتماد على كل من معامل ألفا كرونباخ، ومؤشرات الاتساق الداخلي التي تقيم العلاقة بين الفقرات والدرجة الكلية لكل بُعد من أبعاد الاستبيان.

جدول (6) مؤشرات الثبات لاستبيان معنى الحياة.

الأبعاد	علاقة كل فقرة بدرجة البعد	معامل ألفا كرونباخ
وجود المعنى	بين (0.624** - 0.816**)	0.749
البحث عن المعنى	بين (0.557** - 0.771**)	0.735

**دالة عند (0.01).

يُظهر الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والفقرات المكونة له كانت إيجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، وتراوحت قيم الثبات بمعاملات ألفا كرونباخ بين 0.735 إلى 0.749، وهي قيم دالة على الثبات.

وللتأكد من صدق وثبات المقياس أيضاً قامت الباحثة بالتالي:

استخراج صدق المقياس: ويعني التأكد من أن المقياس يقيس ما أعد لقياسه، وقد تم التحقيق من صدق أداة البحث بطريقة صدق الاتساق الداخلي، وللتحقق من صدق المقياس قامت الباحثة باستخدام طريقتين.

1-**صدق المحكمين:** وذلك من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس وبلغ عددهم (9) محكمين، وبلغت نسبة المحكمين على فقرات المقياس ما بين (88-100%). وقد تم تعديل بعض الفقرات لغويًا وفقًا لآراء السادة المحكمين كما يوضح الجدول (7).

جدول (7): يوضح صدق المحكمين

م	الفقرة	عدد الموافقين	النسبة المئوية	التعديل
1	أنا أفهم معنى حياتي	8	%89	أنا أفهم معنى حياتي من خلال تحديد هدفي في الحياة
2	حياتي لها حس واضح بالغاية	8	%88	حياتي لها غاية واضحة تتجلى في تحقيق أهدافي
3	لدي حس جيد بما هو الشيء الذي يجعل حياتي ذات معنى	8	%89	لدي حس جيد بما يجعل حياتي ذات معنى
4	لقد اكتشفت هدفا/ غاية مرضية	8	%89	لقد اكتشفت هدفًا يشعرني بالرضا عن حياتي
5	ليس لحياتي غاية واضحة	6	% 87	لحياتي غاية واضحة
6	دائما أبحث عن شيء ما يجعل حياتي ذات معنى	9	%100	
7	أبحث دائمًا لأجد هدفا لحياتي	9	%100	

8	أنا دائما أبحث عن شيء ما يجعل حياتي تبدو ذات دلالة	9	%100	
9	أنا أبحث عن هدف أو مهمة لحياتي	9	%100	
10	أنا أبحث عن المعنى في حياتي	9	%100	

2-**صدق الاتساق الداخلي:** لتقييم الاتساق الداخلي للمقياس، والذي يعكس مدى ترابط أداء المفحوص على كل فقرة بأدائه الإجمالي على المقياس، قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط "بيرسون" بين درجات الفقرات المنفردة والدرجة الكلية للمقياس. وقد عُرضت النتائج في الجدول المرفق:

جدول (8) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لمقياس (معنى الحياة)

م	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	م	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	.628**	0.01	6	.719**	0.01
2	.710**	0.01	7	.765**	0.01
3	.798**	0.01	8	.767**	0.01
4	.738**	0.01	9	0.084	0.01
5	.636**	0.01	10	.726**	0.01

أظهرت نتائج تحليل فقرات المقياس وجود معاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس. وتُعد هذه النتيجة مؤشرًا قويًا على الاتساق الداخلي المرتفع، مما يدعم صدق البناء العاملي للأداة.

ثبات المقياس (الموثوقية): جرى تقييم ثبات المقياس، والذي يعبر عن مدى استقرار الأداة في إعطاء نتائج متماثلة عند تكرار القياس تحت الظروف نفسها. وقد تم حساب الثبات باستخدام طريقتين:

1. **معامل ألفا كرونباخ:** استنادا إلى استجابات عينة استطلاعية عددها (50) أمًا، تم حساب معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمته (0.83). وهي قيمة مرتفعة تدل أن المقياس حقق درجة كبيرة من الموثوقية.
2. **طريقة التجزئة النصفية:** قسمت فقرات المقياس لنصفين (الفقرات الفردية مقابل الزوجية)،

وحُسب معامل الارتباط بينهما. وبعد تطبيق معادلة "سبيرمان–براون" للتصحيح، بلغ معامل الثبات النهائي (0.90)، وهو ما يؤكد مجددًا على أن المقياس يتمتع بدرجة كبيرة جدًا من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج (SPSS)، وقد اشتملت المعالجة الإحصائية على الأساليب التالية:

1- **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية** لوصف استجابات العينة.

2- **معامل ارتباط بيرسون** لتقييم صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

3- **معامل ألفا كرونباخ** لقياس درجة ثبات (موثوقية) أداة الدراسة.

4- **الاختبار التائي لعينة واحدة** للكشف عن الفروق المحتملة في متغيرات الدراسة التي تُعزى لبعض الخصائص الديمغرافية.

نتائج الدراسة: التساؤل الأول: ما مستوى معنى الحياة لدى أمهات ضحايا الحرب في المجتمع اليمني (محافظة الحديدة أنموذجًا)؟

للإجابة عن هذا التساؤل، جرى تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة بهدف مقارنة متوسط أداء العينة بالمتوسط النظري. وقد بلغ المتوسط الحسابي للعينة (105) بانحراف معياري قدره (9.15)، وتمت مقارنته بالمتوسط الفرضي المحدد عند (40) درجة. ويُلخص جدول (9) نتائج هذه المقارنة الإحصائية.

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة في مقياس معنى الحياة.

نوع المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
معنى الحياة	100	105	9.15	40	31.12	2.63	98	0.01

كشفت نتائج اختبار ت للمتوسط الواحد، الموضحة في الجدول (9)، عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي. بلغت قيمة (ت) المحسوبة (31.12) عند (98) درجة حرية، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، متجاوزة القيمة الجدولية الحرجة البالغة (2.63).

تُفسَّر هذه النتيجة بارتفاع مستوى "معنى الحياة" لدى أفراد عينة الدراسة من الأمهات، مما يشير إلى تمتعهم بدرجة مرتفعة وإيجابية من هذا المتغير. وقد عزت الباحثة هذا الارتفاع إلى عوامل متعددة تسهم في تشكيل مفهوم "معنى الحياة"، مثل القدرة على التفكير واتخاذ القرارات، والتحكم الذاتي، والصحة البدنية والعقلية، والعلاقات الاجتماعية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية، والظروف الاقتصادية. وتجدر الإشارة إلى أن إدراك "معنى الحياة" يتسم بالديناميكية، حيث يتأثر بتغير الزمن والحالة النفسية والمرحلة العمرية للفرد. وفي السياق اليمني، يُعزى ارتفاع هذا المفهوم أيضًا إلى الطبيعة الاجتماعية للمجتمع، والإيمان بالقضاء والقدر، والقدرة على التكيف مع الظروف الصعبة، بالإضافة إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة. وفقدان الأمهات لأبنائهن تمثل معاناة شديدة وقوية يكون وقع تأثيرها على الأمهات كبير، ولكن هذه المعاناة تميل لتكون المنبه (المثير) للبحث عن المعنى، كما أشار يونج (2010)، فالمعاناة دون معنى تؤدي للبؤس واليأس، لذلك فإن المعالج بالمعنى لا يسأل عن سبب المعاناة لكنه يوجه العميل نحو الإدراك والتحقق من المعاني المجردة، واختيار الاتجاهات الصحيحة نحو هذه المعاناة، وهذا ما أكده فرانكل (1998) بأن المعاناة تمثل إحدى الطرق لاكتشاف المعنى في الحياة، فحينما يواجه الفرد قدراً لا يمكن تغييره، أو موقفًا لا مفر منه، تكون أمامه فرصة أخيرة لتحقيق المعنى وهي معنى المعاناة، وذلك من خلال الاتجاه الذي يأخذه نحو المعاناة والذي يجعل معاناته فوق نفسه، وحينما نرى المعنى في الحياة فإننا نكون على استعداد لتحمل أي معاناة، وعلى النقيض إذا لم نرَ المعنى فإن حياة الإنسان تبدو فارغة (خاوية) وغير مجدية، وكل فرد في هذا العالم يريد أن يكون ناجحًا ويحقق شيئًا ذا قيمة وجديرًا بالاهتمام في الحياة.

وعلى ذلك، فإن مواجهة المعاناة بشجاعة كما يرى Durbin (2005: 68) يحفظ للحياة معناها وقيمتها، ويمكن للإنسان أن يواجه المعاناة من خلال تحويل الألم لإنجاز وأن يتخذ من الذنب فرصة لتغيير نفسه، وأن يتخذ من زوال الحياة دافعًا ليتصرف بشكل أكثر مسؤولية في الحياة. إن عملية الحزن على شخص عزيز قد تساهم في تعزيز معنى الحياة لدى الفرد. ويُعزى ذلك إلى أن الحفاظ على الرابط النفسي مع المفقود يُبقي على حضوره الوجداني، مما يمنح استمرارية رمزية لحياته داخل الفرد. ويظل هذا الأثر متغيرًا يعتمد على الفروق الفردية في القدرة على معالجة الألم وتحويله إلى قوة داخلية. وتتسق هذه الرؤية مع استنتاجات العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال، مثل دراسات الصبان والعتيبي وهلال (2021)، والأقرع (2021)، والغريري والدباغ (2018)، وعبدالوائلي (2012)، وزيدان (2010).

التساؤل الثاني: <u>هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في (معنى الحياة) لدى أمهات ضحايا الحرب في المجتمع اليمني وفقا للمتغيرات الآتية (المستوى التعليمي)، (عدد المفقودين)؟</u>

للإجابة عن هذا التساؤل، استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي لمتوسطات إجابات العينة، لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق في (معنى الحياة) لدى الأمهات وفقا للمتغيرات (المستوى التعليمي، عدد المفقودين)، وقد تبين من المعالجة الإحصائية أدناه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمتغيرين (المستوى التعليمي، عدد المفقودين)، كما هو موضح في الجدول (10)، (11).

جدول (10) تحليل التباين الأحادي لمتوسطات إجابات العينة بحسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	قيمة Tالجدولية	القرار
جامعي	5.7900	0.35730	1.33	0.26	لا توجد فروق جوهرية
ثانوي	5.9771	0.38355			
أساسي	5.8826	0.35246			
ابتدائي	5.9235	0.44935			
أمية	5.6000	1.09087			

جدول (11) تحليل التباين الأحادي لمتوسطات إجابات العينة بحسب عدد المفقودين.

عدد المفقودين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	القرار
شخص واحد	5.8829	0.40614	0.097	0.907	لا توجد فروق جوهرية
شخصان	5.8519	0.67924			
ثلاثة أشخاص	5.9429	0.18127			

تفسر الباحثة عدم وجود الفروق الإحصائية بين الأمهات تبعًا لمتغير المستوى التعليمي وعدد المفقودين أن الأم حتى وإن وصلت إلى أعلى مراحل العمليات التعليمية، فإن طبيعة الأمومة تبقى كما هي، ولا فرق بين أمية أو متعلمة، وأن الأمومة فطرية تولد المرأة مزودة بها، وأن فقدان واحد أو أكثر هو نفس الشعور، وأن تجربة الفقدان والموت طبيعة ومؤلمة على الأمهات والتي من الممكن أن تسبب لهن المعاناة والصدمة النفسية، وهذا ما تحدث عنه "فرانكل" بأن هناك ثلاثة أنواع من المعاناة:

1- المعاناة التي تنشأ من الفراغ الوجودي عندما تحبط محاولة لشخص في إيجاد معنى لحياته.
2- المعاناة المصاحبة لمصير لا يمكن تغييره، معاناة مصاحبة لمصير صعب تغييره كالأمراض المزمنة.

3- المعاناة التي تنتج عن خبرة انفعالية أليمة مثل فقد الإنسان لشخص قريب إليه (Durin, 2005: 67).

وأنه لا توجد فروق بين الأمهات، فالمعاناة واحدة والظروف المحيطة واحدة لدى الجميع (أزمة الحرب) وهذا ما ذكره "فرانكل" بأن الأمهات وجدن معنى في المعاناة، معنى أن يعيش الإنسان من أجله. بل لقد وجد "فرانكل" معنى في الموت، إذ يموت المرء سعيًا من أجل معنى ديني أو روحي أو وطني، وهذا القرار الذي يحدد ما إذا كانت تنوي أن تخضع أولاً، تخضع لتلك القوى التي تهدد بأنها تسلبك من ذات نفسك، من حريتك الداخلية، لكن الإنسان حتى في أبشع الظروف يستطيع أن يقرر ماذا يريد أن يكون عقليًا وروحيًا، وما موقفه بين ذاته والعالم، وذلك ما يسميه "فرانكل" بـ "العظمة الداخلية" (Inner greatness).

التساؤل الثالث: <u>هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في (معنى الحياة) لدى أمهات ضحايا الحرب في المجتمع اليمني وفقًا لمتغير (الحالة الاجتماعية)؟</u>

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في (معنى الحياة) تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية لدى الأمهات في المجتمع اليمني، وكان الفرق لصالح الأمهات المتزوجات كما هو موضح في الجدول (12).

جدول (12) تحليل التباين الأحادي لمتوسطات إجابات العينة بحسب الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	القرار
متزوجة	5.9456	0.40276	6.925	0.002	توجد فروق جوهرية
مطلقة	5.8913	0.36421			
أرملة	5.2556	1.26502			

تُظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى "معنى الحياة" تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث سجلت الأمهات المتزوجات متوسطًا أعلى مقارنة بالمطلقات والأرامل. ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى منظومة الدعم الاجتماعي والأسري التي يوفرها الزواج في السياق الثقافي اليمني، حيث يُعد وجود الزوج كشريك داعم عاملاً أساسيًا في تعزيز الشعور بالهدف والإقبال على الحياة لدى الأم.

وينسجم هذا التفسير مع الإطار النظري لـ"فيكتور فرانكل"، الذي يؤكد أن "معنى الحياة" يمكن إيجاده في كل الظروف، وأن كل موقف حياتي يحمل في طياته معنى متفردًا وكامنًا. فوفقًا لفرانكل، فإن عدم اغتنام الفرصة لتحقيق هذا المعنى الفريد في موقف ما يؤدي إلى زواله نهائيًا. وانطلاقًا من

هذا المبدأ، يحدد العلاج بالمعنى ثلاثة مسارات أساسية يمكن للفرد من خلالها اكتشاف هذا المعنى، وهي:

1- القيام بأعمال أو أفعال مؤثرة في حياتنا وحياة الآخرين.
2- خبراتنا مع الآخرين.
3- تشمل العوامل المؤثرة أيضًا طبيعة العلاقات البينية، والآليات المتبناة لمواجهة الأحداث الحتمية غير القابلة للتغيير في مسار الحياة. كما يتأثر ذلك بالموقف تجاه "الثالوث الوجودي المأساوي": المعاناة، الذنب، والموت (محمد ومعوض، 2012: 75).

وفي هذا الشأن يقول "فرانكل" أنه مهما كانت الظروف المحيطة بالإنسان قاسية فلا يمكن أن تسلبه متعة الحياة ورؤية الجانب الجيد منها، كما أن العكس صحيح فلا يمكن لكل زينة الدنيا أن تدخل معنى للحياة.

التوصيات:

1- نشر الوعي بحجم الآثار التي قد تسببها صدمات الحروب على فئات المجتمع وخاصة الأمهات والتي يقع على عاتقهن مسؤولية تربية وإعداد أجيال المستقبل.
2- **بناء منظومة دعم نفسي واجتماعي متكاملة:** وذلك من خلال تعزيز الشراكة الفاعلة بين القطاعات الحكومية والخاصة والمجتمعية، بهدف تأسيس مراكز دعم نفسي وإرشادي متخصصة، وتطوير برامج إرشادية تنموية ومستدامة. يجب أن تهدف هذه المنظومة لمعالجة التداعيات النفسية، والاجتماعية للأزمات، وتقديم خدمات التأهيل والتمكين النفسي والاجتماعي، مع ضمان شمولية هذه الخدمات لتصل إلى كافة أفراد المجتمع المحلي دون تمييز بمن فيهم المقيمون والنازحون، والمصابون وغير المصابين.
3- **تعزيز دور الكوادر المتخصصين:** التأكيد على أهمية تفعيل دور الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، والاستفادة من خبراتهم عبر مراكز الإرشاد الأسري والأمومة. وذلك لضمان تقديم تدخلات إرشادية فعّالة ومبنية على أساس علمي، تسهم بالارتقاء بمستوى الصحة النفسية المجتمعية وتعزيز الثبات النفسي لدى الأفراد والأسر.

المقترحات:

1- إجراء دراسات مماثلة على شرائح مختلفة في المجتمع تتطرق لمفهوم "معنى الحياة".
2- إجراء دراسات ارتباطية أخرى بين "معنى الحياة" وبين متغيرات أخرى مثل (أساليب التعامل مع الضغوط–السلوك الإيثاري–نمو ما بعد الصدمة ... إلخ).

3- دراسة الآثار الشاملة للحروب: الحاجة الماسة إلى إجراء العديد من الدراسات التي تتناول الآثار النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للحروب، حيث ما زالت هذه المتغيرات تعاني من نقص في التغطية البحثية. ومن الضروري أن تشمل هذه الدراسات عينات متنوعة لتمثيل مختلف شرائح المجتمع المتأثر.

4- أبحاث مقارنة في "معنى الحياة": يُقترح تصميم أبحاث تجريبية أو شبه تجريبية تقارن بين مستويات "معنى الحياة" لدى عينات تعرضت لصدمات الحرب وأخرى ضابطة لم تتعرض لها، بهدف عزل وفهم تأثير متغير الصدمة بشكل أكثر دقة.

قائمة المراجع والمصادر:

أولا: المراجع العربية:

- إبراهيم، عبدالله (2017): أثر النزاعات المسلحة على الأطفال في ولاية جنوب دارفور، السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، أطروحة دكتوراه.
- الأعرجي، إبراهيم مرتضى (2007): فقدان المعنى وعلاقته بالتوجه الديني ونمط الاستجابات المتطرفة لدى طلبة جامعة بغداد، جامعة بغداد: أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- الأقرع، السيد مصطفى (2021): دور معنى الحياة كعامل وسيط بين التدين والرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين في دولة الكويت، جامعة السلطان قابوس، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مجلد 15، عدد 1، 168- 183.
- أبو غزالة، سمير علي (2007): أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي "دراسة على طلاب الجامعة"، المؤتمر الدولي الخاص "التعلم الجامعي في مجتمع لمعرفة الغرض والتحديات، في الفترة من 11- 12يوليو، 324-254.
- إدلر الفريد (2005): معنى الحياة، ترجمة: بشرى عادل، القاهرة" المجلس الأعلى للثقافة.
- حافظ، سلام (2006): معنى الحياة وعلاقته بقلق المستقبل والحاجة للتجاوز لدى طلبة المجامعة، بغداد: جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- حبيبة، لعوامن (2018): بناء مقياس معنى الحياة لأفراد ذوي الإعاقة الحركية المكتسبة: فئة الراشدين، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد9، 42- 78.
- حسن، محمد الأبيض (2010): مقياس معنى الحياة، القاهرة: جامعة عين شمس، مجلة كلية الآداب، 3(34).
- الحسن، إحسان محمد (1990): علم الاجتماع العسكري، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- خضر عبدالباسط متولي (1997): معنى الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي في علاقته ببعض المتغيرات، المؤتمر الدولي الرابع، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، في الفترة من 2-4 سبتمبر، 327- 350.
- رولوماي، إيرفين يالوم (1999): العلاج النفسي الوجودي، نظرية العلاج النفسي، ترجمة: مصطفى، عادل، مجلة الإنسان والتطور، العدد 67- 68.
- زيدان، ربيعة مانع (2010): معنى الحياة وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 6، 505- 541.
- ستيجر، ميشيل (2018): المعنى في الحياة في لروبير وسنايدر (دليل علم النفس الإيجابي)، الجزء 2، ترجمة: صفاء الأعسر، القاهرة: المركز القوي للترجمة، 110-1130.
- سليمان، عبدالرحمن؛ فوزي، إيمان (1991): معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين – المؤتمر الدولي السادس جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، في الفترة من 10-12نوفمبر 1031-1095.
- الشعراوي، صالح فؤاد (د.ت): فاعلية العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي، مصر: جامعة بنها.
- الصبان، عبير محمد؛ العتيبي، سارة مطيع؛ هلال، سهام محمد؛ القفاري، صفية صالح (2022): معنى الحياة لدى عينة من طلبة الثانوية والجامعة، مجلة شباب الباحثين، عدد11، 562-589.
- عبدالحليم، أشرف (2010): قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب، المؤتمر السنوي الخامس عشر، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، 335- 368.
- عثمان، داليا عبدالخالق (2008): معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة، جامعة الزقازيق: رسالة ماجستير.
- عصفور، خلود رحيم (2010): بناء مقياس معنى الحياة كما تدركه طالبة الجامعة على وفق Multidimensional Item Response Model، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 25، ص 206-227.
- عبدالوائلي، جميلة رحيم (2012): المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A.B)، مجلة الأستاذ، العدد 201.

- الغريري، سعدي جاسم؛ الدباغ، ثائر فاضل (2018): نمط الشخصية على وفق نظام الأنيكرام وعلاقتها بمعنى الحياة لدى طلبة جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 24.
- فرغلي، جمعة فاروق (2013): المرونة النفسية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسيًا، مصر: جامعة طنطا، مجلة كلية التربية، العدد 3 (51)، ص 127-158.
- فيكتور، فرانكل (1982): الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة: طلعت منصور، الكويت: دار القلم.
- فيكتور، فرانكل (1997): إرادة المعنى، أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى، ترجمة: إيمان فوزي، القاهرة: دار زهراء الشرق.
- فيكتور، فرانكل (2004): إرادة المعنى، أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى، ترجمة: إيمان فوزي، القاهرة: دار زهراء الشرق.
- اللحام، موسى علي (2019): فاعلية العلاج بالمعنى لخفض بعض السلوكيات المضادة للمجتمع لدى المدمنين، غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير.
- مجمع اللغة العربية (1972): المعجم الوسيط، إسطنبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد، سيد عبدالعظيم؛ معوض، محمد عبدالتواب (2012): العلاج بالمعنى (النظرية-الفنيات – التطبيق)، القاهرة: دار الفكر العربي.
- هويدي، عادل محمد؛ فرج، طريف شوقي (2003): مصادر ومستويات السعادة المدركة في صور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتدين وبعض المتغيرات الأخرى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، العدد 61.
- هيبة، حسام إسماعيل؛ عدوي، طه ربيع طه؛ غنيم، محمد مصطفى (2017): برنامج للعلاج النفسي الإيجابي لتنمية الشعور بمعنى الحياة لدى عينة من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 50، ص 601-653.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Baumester, R. F. & Wilson, B. (1996). life stories and four needs for meaning psychological Inquiry No.7, pp322-377.
- Durbin. (2005). Tribute to victor Frankl, available at: http//www durbinhnosis. Com/. Feb;9.

- Eagleton, T. (2007). The Meaning of life. Britain: oxford University press.
- Frankl. (1967). psychotherapy Existentialism, Washington square press Inc. New York.
- Hamidi, s., yetkin, A. & yalrkin. y. (2010). The meaning of life: Health, Disease. and the of psychology and counselin, 2(1)9-16.
- Kim, M. (2001). Exploring Soirees of Life Meaning among Koreans Trinity University. Published Thesis. http://.twu.ca/cpsy/Documents/Theses Mira.
- Wong, p. T. P. (1999). Towarels an Integrative Model of meaning-Centered Counseling and therapy (MCCT) In: In PM.
- M. J. Edwarels. (2007). the Dimensionality and Construct valid Measurement of life meaning, Queen's university Kingston outariocauada
- Smith, p. (2004). Bullying Recent Developments Child and Adolescent Mental Healh.9. (3).98-103.
- Steger, M. F, & Frazier. (2005). Meaning life: one link in the chain form religiousness to well- being, Journal of counseling psychology, 52(4). 574-582.
- Stegar, M, Frazier, p, Oishi, S., & Kaler, M. (2006): The meaning in life Questionnaire: Assessing the presence of and search for meaning in life. Journal of Counseling psychology, 53, (1).80-93.
- Reker, G. (2000). Theoretical perspective, manning. Ing. T. Reker &chamberlain (Eds), exploring existential meaning: Optimizing human development across the life spoon (pp39-58). Thousand oaks, CA: sage.
- Yalom, I.D. (1988). Existential Psychotherapy, New York: bask.